

الخروج من العتمة: تجارة الذخائر العالمية

هذه الدراسة هي الأولى من نوعها التي تتناول بالبحث تجارة ذخائر الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة معاً. وإذ تظل قطعة السلاح فاعلة لعقود من الزمن عند صيانتها بشكل صحيح، فإن منفعتها تتوقف على الإنتاج المستمر للذخائر وتوزيعها. ولذلك فإن لعمليات نقل ذخائر الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة، عالمياً، الحساسية ذاتها لعمليات نقل الأسلحة نفسها، لكن صنّاع السياسات لم يولوها، حتى هذه اللحظة، إلا أقل اهتمام، فضلاً عن الغياب الكامل، تقريباً، للإجراءات المتعلقة بتوفير معلومات إعلامية عن هذه التجارة في بعض المجالات الحيوية. وتستعرض هذه الدراسة تقديرات قيمة عمليات النقل السنوية بالدولار الأمريكي لذخائر الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة – الموثقة وغير الموثقة على حد سواء. كما تستعرض بارومتر الشفافية الأخير لمسح الأسلحة الصغيرة الذي يقيس المدى الذي تتناول فيه الدول في تقاريرها عمليات نقل الأسلحة.

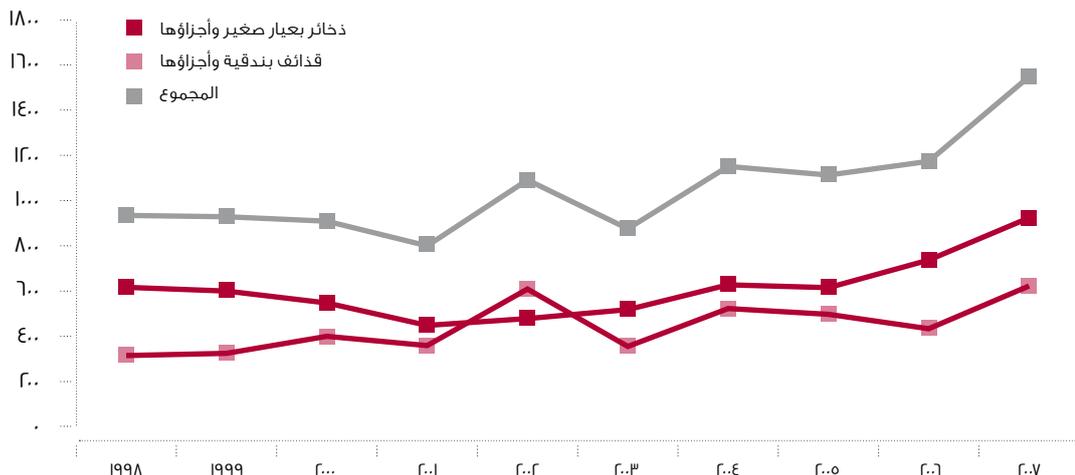
هذه الدراسة هي جزء من إعادة التقييم السنوية المتواصلة لمسح الأسلحة الصغيرة الخاصة بالعمليات المرخصة لنقل الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة وأجزائها وملحقاتها وذخائرها، إذ تقوم هذه العملية بتفكيك التقدير السابق لإجمالي التجارة البالغ ٤ مليارات دولار أمريكي (مسح الأسلحة الصغيرة، ٢٠٠٦، ص ٦٦-٦٧) عن طريق تناولها مكوناً واحداً فقط من هذه التجارة في كل مرة. ويركز هذا الفصل على مكون الذخائر ويعمل على إحداث تحسينات كبيرة على التقديرات السابقة. فهو يردف الأرقام المأخوذة من بيانات التجارة بأساليب بحوث ومصادر بيانات إضافية – ولا سيما بيانات المشتريات – ويصل إلى تقدير القيمة السنوية للتجارة المشروعة في ذخائر الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة بـ ٤,٣ مليار دولار أمريكي. وهذا المبلغ مُصنّف ضمن ذخائر الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة والتجارة الموثقة وغير الموثقة (انظر جدول رقم ١,٣).

جدول رقم ١,٣ القيم المقدرة للعمليات المصرح بها لنقل الذخائر الموثقة وغير الموثقة (بالملايين من الدولارات الأمريكية) *يرات*

المجموع	ذخائر الأسلحة الخفيفة	ذخائر الأسلحة الصغيرة	الموثقة
١,٩٠٣	٣,٢	٩٦٠ (خراطيش من العيار الصغير وأجزؤها) ٦٤١ (قذائف بندق وأجزؤها)	
٢,٣٦٣	٢,١٩٤	١٦٩	غير الموثقة
٤,٢٦٦	٢,٤٩٦	١,٧٧٠	المجموع

شهدت فترة السنوات العشر من ١٩٩٨ حتى ٢٠٠٧ زيادة في تجارة ذخائر الأسلحة الصغيرة، وقذائف البنادق وذخائر البنادق من العيار الصغير معاً، وذخائر الأسلحة الرشاشة والمسدسات.

شكل رقم ١,٢ قيمة تجارة الخراطيش من ذات العيار الصغير وقذائف بندق الصيد، ٢٠٠٠ – ٢٠٠٧ (بالملايين الدولارات الأمريكية)



ملاحظة: عدلت جميع القيم بالدولار بعد تسوية التضخم، ويعبر عنها بقيمة الدولار الثابتة لسنة ٢٠٠٦.
المصدر: تحليلات المبادرة النرويجية لنقل الأسلحة الصغيرة لقاعدة البيانات الإحصائية لتجارة السلع الأساسية التابعة للأمم المتحدة

هذه الطبعة من بارومتر الشفافية حددت سويسرا والمملكة المتحدة وألمانيا بوصفها البلدان الثلاثة المصدرة الرئيسية الأكثر شفافية، وتناولت بالتقييم ممارسة تقديم ٤٨ بلداً لتقاريرها، منها ٤٥ بلداً غطاها بارومتر ٢٠٠٩ بالإضافة إلى القادمين الجدد وهي الهند والجبيل الأسود والإمارات العربية المتحدة - إذ قامت جميعها، كما يعتقد، بتصدير نحو ما قيمته ١٠ ملايين دولار من المعدات ذات الصلة في سنة ٢٠٠٧ أو ٢٠٠٨. وأقل الدول شفافية هما إيران وكوريا الشمالية اللتان سجلتا صفراً. أما إسبانيا فقد زاد رصيدها ١,٥ نقطة، وحلت محل الولايات المتحدة في قائمة الدول العشر الأولى. وارتفع معدل التسجيل العام قليلاً على السنة الماضية (من ١١,٤ إلى ١١,٥). وطرأت على سجل إسرائيل الزيادة الكبرى في القيمتين المئوية والمطلقة، مرتفعاً ٤ نقاط (أو ٦٧ في المائة) منذ السنة الماضية، وذلك بفضل ما طرأ من تحسن على التقارير المقدمة لقاعدة البيانات الإحصائية لتجارة السلع الأساسية التابعة للأمم المتحدة.

ومن النتائج الرئيسية الأخرى لهذا الفصل هي كما يلي:

- يبين مبلغ الذخائر الذي توصلت إليه الدراسة المقدر بـ٤,٣ مليار دولار بأن قيمة المبلغ المقدر بـ٤ مليارات دولار القائم منذ فترة طويلة لمجموع التجارة (بما في ذلك الأسلحة والأجزاء والملحقات) كان قد قلل إلى حد كبير من النشاط الذي جرى مؤخراً لعمليات النقل.
- قام ٢٦ بلداً في سنة ٢٠٠٧ بتوثيق صادرات ذخائر الأسلحة الصغيرة التي تزيد قيمتها على ١٠ ملايين دولار.
- التجارة بالدواسر الكيميائية تزداد قيمتها بما لا يقل عن عشرات الملايين من الدولارات الأمريكية، وربما مئات الملايين، كل سنة.
- اتسام تجارة ذخائر الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة الدولية بأنها أقل شفافية إلى حد كبير مما هي تجارة الأسلحة ذاتها. وهذا ينطبق على كل من التقارير الوطنية والتقارير التي تطالب بها أو تقوم بتسهيلها الصوك الدولية.
- تشتري الحكومات معظم ذخائر أسلحتها الخفيفة من المنتجين المحليين بحسب الامكانية. ولهذا فإن عمليات النقل الدولية لذخائر الأسلحة الخفيفة تشكل، على الأرجح، نسبة صغيرة من المشتريات العامة على الصعيد العالمي.
- الذخائر التي تستوردها الدول الغربية مصدر أغلبيتها شركات غربية. وقاعدة بيانات المشتريات العامة لسبع دول غربية تبين أنها تلقت في السنوات الأخيرة بما نسبته أقل من أربعة في المائة من ذخائر أسلحتها الخفيفة (من حيث القيمة) من شركات غير غربية.
- بالاعتماد على قاعدة بيانات الجمارك المتاحة، فإن كبار مصدري الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة لسنة ٢٠٠٧ (بتصدير سنوي لا تقل قيمته عن ١٠٠ مليون دولار أمريكي) هي (بالترتيب التنازلي) الولايات المتحدة وإيطاليا وألمانيا والبرازيل والنمسا وبلجيكا والمملكة المتحدة والصين وسويسرا وكندا وتركيا والاتحاد الروسي. ومن كبار مستوردي الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة لسنة ٢٠٠٧ (باستيراد سنوي لا تقل قيمته عن ١٠٠ مليون دولار أمريكي)، اعتماداً على بيانات الجمارك المتاحة، هي (بالترتيب التنازلي) الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وكندا وفرنسا وألمانيا وإسبانيا.

وسيخلص مشروع المسح المتعدد السنوات من أجل إعادة تقييم كامل التجارة العالمية للأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة، بما فيها أجزاؤها وملحقاتها وذخائرها، إلى تعديل القيمة التقديرية الكلية لهذه التجارة. ومثلما أبانت تحليلات أخيرة فإن هذه القيمة سوف تكون أعلى بكثير من التقديرات السابقة. وعلى صعيد لا يقل أهمية حدد مسح الأسلحة الصغيرة فجوات في المعلومات المتوفرة عن هذه التجارة، وسيستخدم هذه النتائج إلى الدعوة إلى قدر أكبر من الشفافية الحكومية.

ملاحظات عن بارومتر الشفافية:

نظام التسجيل

لا يختلف نظام تسجيل بارومتر سنة ٢٠١٠ عن بارومتر سنة ٢٠٠٩، مقدماً عتبات شاملة ودقيقة ومتسقة للأقسام المتعددة. تُقيم أقسام البارومتر السبعة: دقة التوقيت، الوصول والاتساق في الإبلاغ (قسماً ١ - ٢)، الوضوح والشمولية (قسماً ٣ - ٤)، مستوى التفاصيل المقدمة في عمليات التسليم الفعلية والتراخيص الممنوحة والتراخيص المرفوضة (اقسام ٥ - ٧). لمزيد من المعلومات التفصيلية عن نظام التسجيل، انظر موقع مسح الأسلحة الصغيرة.

ملاحظات توضيحية

ملاحظة أ: البارومتر قائم على آخر تقرير يصدره البلد عن تصديراته للأسلحة وتزامن توفره للعموم اعتباراً من تاريخ ١ يناير/كانون الثاني ٢٠٠٨ و٣١ ديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٩.

ملاحظة ب: يأخذ البارومتر في الحسبان الإبلاغ الوطني لسجل الأمم المتحدة من ١ يناير ٢٠٠٨ حتى ١٢ يناير ٢٠١٠. كما يأخذ في الحسبان المعلومات التي تسلمها الدول إلى قاعدة البيانات الإحصائية لتجارة السلع الأساسية التابعة للأمم المتحدة لصادراتها في سنة ٢٠٠٨ حتى ١٢ يناير ٢٠١٠.

ملاحظة ج: حقيقة استمداد البارومتر معلوماته من ثلاثة مصادر - تقارير تصدير الأسلحة الوطنية، والتقارير المرفوعة إلى سجل الأمم المتحدة، وقاعدة البيانات الجمركية المقدمة للأمم المتحدة - تأتي في صالح الدول التي تنشر قاعدة البيانات في هذه المنافذ الثلاثة جميعاً، فالنقاط المحققة من كل مصدر تضاف إلى بعضها بعضاً. بيد ان المعلومات ذاتها لا تحسب مرتين.

ملاحظات خاصة بالبلدان

١. نشرت ألمانيا تقريرها الوطني لتصدير الأسلحة في سنة ٢٠٠٩ واقتصر على قاعدة بيانات سنة ٢٠٠٧.
٢. نشرت صربيا تقريرها الوطني لتصدير الأسلحة في سنة ٢٠٠٩ واقتصر على بيانات من ٢٠٠٧. وقِيم هذا البلد، الذي انفصل عن الجبل الأسود بتاريخ ٣ يونيو/حزيران ٢٠٠٦، بمقياس من ٢٤ نقطة لأنه ليس بمقدورها كسب جميع النقاط المتاحة في حقل «الوصول والاتساق» الذي يشتمل على معيارين يرتكزان على ثلاث سنوات متتالية من تقديم التقارير.
٣. ينقسم تقرير الولايات المتحدة إلى وثائق عدة. ولأغراض تتصل بالبارومتر فإن «تقرير الولايات المتحدة السنوي» يحيل إلى تقرير وزارة الخارجية عملاً بالمادة ٦٥٥ الخاصة بالمبيعات التجارية المباشرة، وكذلك تقرير المبيعات العسكرية الأجنبية الذي تعده وزارة الدفاع الأمريكية.
٤. لم تنشر حكومة الاقليم البلجيكية لوالوني تقريرها الوطني لتصدير الأسلحة لسنة ٢٠٠٨ بحلول الموعد النهائي. ولذلك قِيمت بلجيكا على أساس تقريرها الوطني لسنة ٢٠٠٧.
٥. أصدرت فنلندا تقريرين وطنيين في سنة ٢٠٠٩، الأول غطى نشاطات سنة ٢٠٠٧ والثاني نشاطات سنة ٢٠٠٨. ولم يُقيم سوى تقرير سنة ٢٠٠٨ قِيمت الجبل الأسود، الذي انفصل عن صربيا بتاريخ ٣ يونيو/حزيران ٢٠٠٦، بمقياس من ٢٤ نقطة لعدم قدرتها على كسب جميع النقاط المتاحة بموجب حقل «الوصول والاتساق»، الذي يضم معيارين يرتكزان على ثلاث سنوات متتالية من تقديم التقارير.
٧. بولندا، وهي إحدى ثلاث دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي قيد الدراسة، لا تقدم تقريراً، لكنها تقوم بإبلاغ تقرير الاتحاد الأوروبي السنوي.
٨. لم تنشر البرتغال تقريرها الوطني عن نشاطات تصديرها للأسلحة لسنة ٢٠٠٧ أو لسنة ٢٠٠٨ بالموعد المحدد، ولهذا قِيمت البرتغال بمقتضى تقريرها الوطني لسنة ٢٠٠٦.
٩. نشرت البوسنة والهرسك تقريرها الوطني لتصدير الأسلحة لسنة ٢٠٠٩ مقتصرأ على بيانات سنة ٢٠٠٧.
١٠. نشرت كندا تقريرها الوطني لتصدير الأسلحة لسنة ٢٠٠٩ الذي اقتصر على بيانات سنة ٢٠٠٧.
١١. لم تنشر النمسا تقريراً وطنياً لتصدير الأسلحة لسنة ٢٠٠٨ بحلول الموعد النهائي، وقِيمت لهذا بمقتضى تقريرها الوطني لسنة ٢٠٠٧.
١٢. لم تنشر بلغاريا تقريراً وطنياً لتصدير الأسلحة لسنة ٢٠٠٨ بحلول الموعد النهائي، وقِيمت لهذا بمقتضى تقريرها الوطني لسنة ٢٠٠٧.
١٣. هنغاريا، وهي إحدى ثلاث دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي قيد الدراسة، لا تقدم تقريراً، لكنها تقوم بإبلاغ تقرير الاتحاد الأوروبي السنوي.
١٤. قبرص، وهي إحدى ثلاث دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي قيد الدراسة، لا تقدم تقريراً، لكنها تقوم بإبلاغ تقرير الاتحاد الأوروبي السنوي.
١٥. لم تقدم المملكة العربية السعودية بيانات لإحصاءات تجارة السلع الأساسية للأمم المتحدة عن أنشطتها لسنة ٢٠٠٨. وجرى تقييمها على أساس تقريرها المقدم سنة ٢٠٠٧.
١٦. قِيم سجل تايوان على أساس البيانات التي قدمتها إلى قاعدة بيانات السلع الأساسية التابعة للأمم المتحدة مثلما نشرها مركز التجارة العالمية في قاعدة بيانات خريطة التجارة.
١٧. لا تعرّف جنوب افريقيا بمختصات الفئات العسكرية «أ»، «ب»، «ج» و«د» التي تستخدمها في تقريرها الوطني. وباءت الجهود المبذولة مع سلطات جنوب افريقيا لتوضيح هذه الفئات بالفشل.

جدول ١.٢٧ باومتر شفاقية تجارة الأسلحة الصغيرة لعام ٢٠١٠. يغطي المصدرين الرئيسيين*

التراخيص المرفوضة (٢) حداً أقصى	التراخيص الممنوحة (٤) حداً أقصى	التسليم (٤) حداً أقصى	الشمولية (٦) حداً أقصى	الوضوح (٥) حداً أقصى	الوصول والاتساق (٢) حداً أقصى	دقة التوقيت (٥) حداً أقصى	سجل الأمم المتحدة**	قاعدة بيانات التجارة السلعية الأساسية للأمم المتحدة***	التقرير التصدير (السنة المغطاة) / تقرير الاتحاد الأوروبي***	المجموع (٥) حداً أقصى	
١٧٥	٤٠٠	٣٠٠٠	٥٢٥	٤٠٠	١٥٠	١٥٠	X	X	X (٨)	٢١٠٠	سويسرا
٠,٧٥	٢٠٥	٣٠٠٠	٤١٧٥	٤٠٠	٢٠٠	١٥٠	X	X	X (٨)	١٨٠٥	المملكة المتحدة
٢٠٠	٣٠٠٠	٣٠٠٠	٣٠٥٠	٣٠٢٥	١٥٠	١٥٠	X	X	X (٧)	١٧,٧٥	ألمانيا
١٠٠	٢٠٠٠	٣٠٠٠	٤٥٥٠	٣٠٠٠	٢٠٠	١٥٠	X	X	X (٨)	١٧,٠٠	هولندا
٢٠٠	٢٠٥	٣٠٥٠	٣٠٢٥	٣٠٢٥	١٠٠	١٥٠	X (07)	X	X (٧)	١٧,٠٠	صربيا
١٠٠	٢٠٠٠	٣٠٠٠	٤٢٥٠	٣٠٢٥	١٥٠	١٥٠	X	X	X (٧)	١٦,٥٠	الدنمرك
٠,٠٠	٢٠٥٠	٣٠٠٠	٤٤٠٠	٤٠٠٠	١٥٠	١٥٠	X	X	X (٨) / (٧)	١٦,٥٠	النرويج
٢٠٠	٣٠٠٠	٣٠٠٠	٣٠٠٠	٢٠٥٠	١٥٠	١٥٠	X	X	X (٨) / (٩)	١٦,٥٠	رومانيا
١٢٥	٢٠٠٠	٤٠٠٠	٣١,٧٥	٢٠٥٠	١٥٠	١٥٠	X X	X	X (٨)	١٦,٥٠	إسبانيا
٠,٢٥	٢٠٠٠	٣٠٠٠	٤٢٥٠	٣٠٥٠	٢٠٠	١٥٠	X	X	X (٨)	١٦,٥٠	السويد
٠,٠٠	٣٠٠٠	٣٠٠٠	٤٥٠٠	٢٠٧٥	١٥٠	١٥٠		X	X (٨) / (٩)	١٦,٢٥	الولايات المتحدة الأمريكية
٠,٢٥	١٥٠٠	٣٠٠٠	٤٥٠٠	٣٠٥٠	١٥٠	١٥٠	X	X	X (٨) / (٧)	١٥,٧٥	إيطاليا
٠,٢٥	٢٠٠٠	٣٠٠٠	٣٠٥٠	٢٠٥٠	٢٠٠	١٥٠	X	X	X (٨)	١٤,٧٥	بلجيكا
٠,٢٥	١٥٠٠	٣٠٠٠	٢٠,٧٥	٤٠٠٠	١٥٠	١٥٠	X	X	X (٧)	١٤,٥٠	فرنسا
٠,٠٠	٢٠٠٠	٣٠٠٠	٣٠٢٥	٣٠٠٠	١٥٠	١٥٠	X	X	X (٨)	١٤,٢٥	فنلندا
٠,٢٥	١٥٠٠	٤٠٠٠	٣١,٧٥	٢٠٠٠	١٠٠	١٥٠	X	X	X (٨)	١٤,٠٠	بولندا
٠,٢٥	١٥٠٠	٣٠٠٠	٣٠٥٠	٢٠٢٥	١٥٠	١٥٠	X	X	-	٣,٥٠	جمهورية التشيك
٠,٠٠	٣٠٠٠	١٥٠٠	٣٠٥٠	٢٠,٧٥	١٠٠		X	-	X (٨)	٣,٢٥	الجبل الأسود
٠,٢٥	٢٠٠٠	٣٠٠٠	٢٠,٢٥	٢٠,٧٥	١٥٠	١٥٠	X	X	X (٨)	٣,٢٥	البرتغال
١٥٠	١٥٠٠	٣٠٠٠	٢٠,٥٠	٢٠,٥٠	٥٠	١٥٠	X	X (07)	X (٦)	٣,٠٠	البوسنة والهرسك
١٢٥	٢٠٠٠	٢٠٠٠	٢٠,٢٥	٢٠٠٠	١٥٠	١٥٠	X	X	X (٧)	١٢,٥٠	سلوفاكيا
٠,٠٠	٠,٠٠	٣٠٠٠	٤٠٠٠	٢٠,٢٥	١٥٠	١٥٠	X	X	X (٨)	١٢,٢٥	كندا